اسم المقرر

مدخل إلى علم اللسانيات

الاستاذة .فتيحة قداف

جامعة ابن طفيل بالقنيطرة

كلية اللغات والآداب والفنون

محاضرة يوم الاثنين 14 دجنبر 2020

المحاضرة الثالثة

خصائص اللغة

للغة مجموعة من الخصائص، نسردها على النحو الآتي:

أولا: أنها علامات وإشارات: والعلامة هي نتاج ارتباط الدال بالمدلول، فهي ليست لفظا مجردا عن المعنى، بل هي لفظ يُفهم منه معنى عند إطلاقه، فلا يمكن الفصل بينهما، والعلامات أنواع:

1- العلامات المعجمية: وهي التي يحملها جذر لغوي معين، مثل كلمة (حجر) أو (تراب).

2- العلامات القواعدية: وهي المتعلقة بعلم القواعد، المتمثل في النحو والصرف، مثل: أداة التعريف، تاء التأنيث، وغيرها.

خصائص اللغة

والكلمة أحيانا تحمل العلامتين في آن معا مثل: كلمة (ساهر) ففيها المعنى المعجمي المأخوذ من الجذر (س هـ ر) ويعني المكوث يقظا بعد موعد النوم. وفيها صيغة اسم الفاعل التي تدل على من قام بالفعل المأخوذ من المعنى المعجمي.

والحقيقة أن العلامات القواعدية محصورة، ندرسها في علمي النحو والصرف، بينما يصعب حصر العلامات المعجمية؛ لأنها غير محددة العدد.

وكل علامة من هذه العلامات تحمل معنى بسيطا لا يمكن تقسيمه، وتسمى العلامة في هذه الحال بالمورفيم، وهو ما سندرسه في المستوى الثاني من مستويات الدرس اللساني، وهو المستوى الصرفي.

خصائص اللغة

ثانيا: الاعتباطية:

سبق أن تعرضنا لهذا المفهوم، عند حديثنا عن تعريف دي سوسير للغة. وزيادة في التوضيح نقول إننا إذا نظرنا في أصوات كلمة(ضرب) في اللغة العربية، وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب، فلن نجد علّة منطقية من قريب أو بعيد تفسر هذا الاختيار،

خصائص اللغة

ثانيا: الاعتباطية:

فكان بإمكانهم أن يستعملوا (ربض) أو أي لفظ آخر للدلالة على هذا المعنى. يقول الجرجاني(فلو أن واضع اللغة كان قد قال (ربض) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد). فلو كان في اللفظ ما يدل على معناه، أو في المعنى ما يقتضي أن يعبر عنه بلفظ معين، لما اختلفت اللغات، وهكذا يمكن أن نستنتج أن اختيار الدال لمدلول معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطق. وفي هذا تخالف اللغة الرموز المعبرة، كإشارة السيف التي تدل على معنى القوة.

خصائص اللغة

ثالثا: نظام: كان اللغويون قبل دي سوسير ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، والأصوات عناصر مادية يمكن سماعها ونطقها، وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة. وهذا التعريف للغة شبيه بمن يعرف البيت بأنه أكوام من الرمال والإسمنت والطين والخشب والزجاج، دون الالتفات إلى هيئة الرصف والترتيب. فاللغة العربية ليست أصواتها، بل الطرائق

خصائص اللغة

التي تُرصَف بها هذه الأصوات، لتكوين كلمات وجملا مختلفة، وفقا لأغراض المتكلم وحاجاته. وهذه الطرائق هي جانب ذهني داخلي مكانه العقل، وما الأصوات إلا مظهر من مظاهره.

رابعا: القابلية للتجزئة: ذكرنا فيما سلف أن اللغة علامات معجمية وقواعدية، يقوم المتكلم بترتيبها على صورة ما ليعبر عن معنى معين، ومعنى قابلية التجزئة أن المتكلم نفسه يستطيع أن يقوم بتجزئة وتفكيك هذه العلامات وإعادة تركيبها في صور مختلفة للتعبير عن معنى مغاير، كما يفعل الطفل بألعاب الفك إذ يرسم أشكالا جديدة مختلفة من خلال إعادة الفك والتركيب.

خصائص اللغة

خامسا: الإنتاجية:

من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوان ما يعرف بالإنتاجية، وتعني أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل، ويعود هذا الأمر إلى الوضع السابق للغة، وجزئيا إلى استعمال المتكلم؛ أي أن ما تعارف عليه أهل اللغة يقتصر فقط على وضع المفردات والأنماط والمناويل التركيبية، دون المقولات التي يستخدمها المتكلمون، فالمتكلمون غير مقيدين في كلامهم بما قيل سابقا؛ أي ليس عليهم أن يحفظوا كل الجمل التي قيلت قبلهم كي يصدق عليهم أنهم يتكلمون العربية، فالمتكلم يلتزم بالمفردات ليشكل منها ما يشاء

خصائص اللغة

من الجمل التي ربما تكون جديدة لم تنطق من قبل.

وقد اهتم بهذه الخصيصة النحاة التحويليون بزعامة تشومسكي، وأسسوا نظريتهم استنادا إليها، ولذلك وجدنا تشومسكي فيما سلف يعرّف اللغة على أنها مجموعة من الجمل غير المحدودة العدد. والحقيقة أن الإنتاجية لا تتوقف عند حدود قدرة الفرد المتكلم للغة ما على أن يؤلف جملا جديدة لم يسمعها من قبل، بل تسلط الضوء أيضا على قدرة الفرد على فهم جمل لم يسمعها من قبل.

شكرا على
انتباهكم